

الفائق في غريب الحديث

والعوان : التي وقعت مُخْتَلَسَةً فَأَخْوَجَتْ إِلَى الْمُعَاوَدَةِ ; شُدِّبَتْ هَتْ بِالْمَرْأَةِ الْعَوَانِ وَهِيَ الثَّيِّبُ . وَمِنْهُ حَرْبُ عَوَانَ وَحَاجَةُ عَوَانَ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يُوَقَّعُهَا عَلَى صِفَةِ فِي الشَّدَّةِ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى مِثْلِهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَبْطَالِ . مُجَاهِدٌ C تَعَالَى مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ بَكَّةَ وَهِيَ أُمُّ رَحِمٍ وَهِيَ أُمُّ الْقُرَى وَهِيَ كَوْثَى وَهِيَ الْبَاسَةُ وَرَوَى النَّاسَةُ .

بَكَ : قِيلَ : سَمِيَتْ بَكَّةً لِبَتَاكَ النَّاسِ فِيهَا ; وَهُوَ اَزْدَحَامُهُمْ . وَقِيلَ : لِأَنَّهَا تَبِكُ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ وَمِنْ الْحَدِّ فِيهَا يَطْلُمُ ; أَي تَدْقُهَا . وَهِيَ الْبَاسَةُ أَوْ النَّسَّاسَةُ ; لِأَنَّهَا تَبْسُجُ أَي تَطْرُدُهُمْ . وَتَنْسُجُهُمْ أَي تَزْجُرُهُمْ وَتَسْوِقُهُمْ . وَأُمُّ رَحِمٍ : أَوَّلُ الرَّحْمَةِ يُقَالُ : رَحِمَ رَحِمًا وَرُحِمًا . قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ : وَأَقْرَبُ رُحِمًا قُرَى بِاللُّغَتَيْنِ وَقَالَ زَهْرِي : ... وَمِنْ ضَرْبَيْهِ التَّقْوَى وَيَعْمُومُهُ ... مِنْ شَيْءٍ مَنْسِيءِ الْعَثْرَاتِ وَالرُّحْمُ

وقيل في أم القرى : لأنها أول الأرض وأصلها ومنها دحيت . وكوثى : بقعة بمكة وهي محلّة بني عبدالدار وقال ... لعن ابن مزلّلاً بطن كوثى ... ورماه بالفقر والإمعار ... ليس كوثى العرّاق أعنى وليكن ... كوثى الدار دار عبدالدار

يريد بكوثى العراق ; قرية ولديها إبراهيم صلوات الله عليه . الحجاج كتب إلى عامل له بقارس : ابعث إليّ بعسل أبقار من عسل خلّار من الدّسّ تفشار الذي لم تمسه النار . اراد أبقار النحل وهي أفتاؤها ; لأن العسل إذا كان منها كان أطيب وقيل اراد أن أبقار الجوّاري يلينة . والأول أصحّ لأنه قد روى : ابعث إلى بعسل من عسل خلّار من الدّسّ حلّ الأبقار .